

## 21636 - لماذا لم يخبرنا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بوقت قيام الساعة ؟

### السؤال

لماذا لم يخبرنا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بوقت قيام الساعة ؟.

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

لم يخبرنا الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بوقت قيام الساعة أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن يعلم وقت قيام الساعة . وقد سبق في السؤال رقم (32627) الأدلة من الكتاب والسنة على ذلك .

ثانياً :

فإن قيل : لماذا لم يخبرنا الله تعالى بوقت قيام الساعة ؟

فالجواب : أن الحكمة تقتضي إخفاء وقتها عن الخلق .

وبيان ذلك : أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث مبشراً لمن أطاعة بالجنة ، ومنذراً لمن عصاه بالنار . والإنذار بالساعة والنار وأهوالها ، لا تتم الفائدة منه إلا بإبهام وقتها ؛ ليخشى أهل كل زمان إتيانها فيه ، فالإعلام بوقت إتيانها ، وتحديد تاريخها ، ينافي هذه الفائدة ، بل فيه مفسد أخرى ؛ فلو قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للناس : إن الساعة تأتي بعد ألف سنة من يومنا هذا مثلاً ، لرأيت المكذبين يستهزئون بهذا الخبر ، ويلحون في تكذيبه ، والمرتابين يزدادون ارتياباً .

فالحكمة البالغة إذن في إبهام أمر الساعة للعالم ، كما أخفى الله تعالى وقت الساعة الخاصة بكل إنسان وهي الموت .

قال الألوسي رحمه الله :

"وإنما أخفى سبحانه أمر الساعة لاقتضاء الحكمة التشريعية ذلك ؛ فإنه أدعى إلى الطاعة ، وأزجر عن المعصية ، كما أن إخفاء الأجل الخاص للإنسان كذلك . . . وتدل الآيات على أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يعلم وقت قيامها ، نعم علم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قربها على الإجمال ، وأخبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به" اهـ .

"فيجب على المؤمنين أن يخافوا ذلك اليوم ، وأن يحملهم الخوف على مراقبة الله تعالى في أعمالهم ؛ فيلتزموا فيها الحق

ويتحروا الخير ، ويتقوا الشرور والمعاصي ، ولا يجعلوا حظهم من أمر الساعة الجدل ، والقيـل والقال " اهـ من تفسير المنار .  
ومن رحمة الله تعالى بخلقه أنه جعل لهم علامات دالة على قرب قيام الساعة ، حتى يكون ذلك باعثاً لهم على العمل الصالح ،  
وتقوى الله ، واجتناب محارمه ، فكلما رأوا علامة من علاماتها قد تحققت ازداد خوفهم من الساعة وأحوالها ، وازداد يقينهم  
بقربها ، فيزداد استعدادهم لذلك بالعمل الصالح .

قال الله تعالى : ( فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ) محمد / 18 . أي علاماتها.

ويدل على ذلك ما رواه مسلم (2947) أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ( بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا : طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ،  
أَوِ الدُّخَانَ ، أَوِ الدَّجَالَ ، أَوِ الدَّابَّةَ ، أَوِ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ ، أَوِ أَمْرَ الْعَامَّةِ ) . رواه مسلم (2947) .

أي : سابقوا ست آيات دالة على وجود القيامة ، وسارعوا بالأعمال الصالحة قبل وقوعها وحلولها ؛ فإن العمل بعد وقوعها  
وحلولها لا يقبل ، ولا يعتبر .

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( أَوِ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ ) وفي رواية بالتصغير (خُوصَّةُ أَحَدِكُمْ)

وهو ما يخص الإنسان دون غيره ، وأراد به الموت ، الذي يخصه ، ويمتنعه من العمل ، إن لم يبادر به قبله . و "أَمْرَ الْعَامَّةِ"  
المراد به القيامة .

قال القاضي : "أمرهم أن يبادروا بالأعمال قبل نزول هذه الآيات ؛ فإنها إذا نزلت أدهشت ، وأشغلت عن الأعمال ، أو سد عليهم  
باب التوبة ، وقبول العمل" .

قال العلائي : "مقصود هذه الأخبار الحث على البداءة بالأعمال قبل حلول الآجال واغتنام الأوقات قبل هجوم الآفات" .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لاغتنام الأوقات في طاعته .

والله تعالى أعلم .